شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد الثامن / صيف ٢٠٠٧

نافذة : يسألونك عن القصيدة ٢
ويلاه ...أماه/ محمد حسين شهريار/ترجمة : فرزدق الأسدي ٤
على خطى " نيما يوشيج "/عبدالرضا رضائي نيا/تعريب : حيدر نجف ٨
بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر/سمير أرشدي ٤٨
الشتاء في الآداب العالمية/الدكتور : عباس العباسي الطائي ٥٢
رضا صفريان/ ترجمة : باسم الرسام ٦٠
محمد رضا عبد الملكيان/ ترجمة : موسى بيدج ٦٦
محمد رضا تركي/ ترجمة : موسى بيدج ٧٠
هادي سعيدي كياسري/ ترجمة : باسم الرسام ٧٤
آفاق شوهاني/ ترجمة : موسى بيدج ٨٠
مرتضى نوربخش/ ترجمة : موسى بيدج ٨٤
حقيبة الكويت الثقافية/سمير أرشدي ٨٨
حافظ الشيرازي الى العربية شعراً/عمر محمد شبلي ٩٢
شيرازيات / محمد علي شمس الدين ٩٦
شيرازيات / وجيه عباس ٩٩
الأعياد الفارسية في الشعر العربي/د. محمد كاظم حاج ابراهيمي ١٠٢
إصدارات جديدة/جمال كاظم ١١٨
زيارة ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف: حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٩٥٥٤٣

على خطى "نيما يوشيج"

تعريب : حيدر نجف

عبدالرضا رضائي نيا
شاعر وباحث

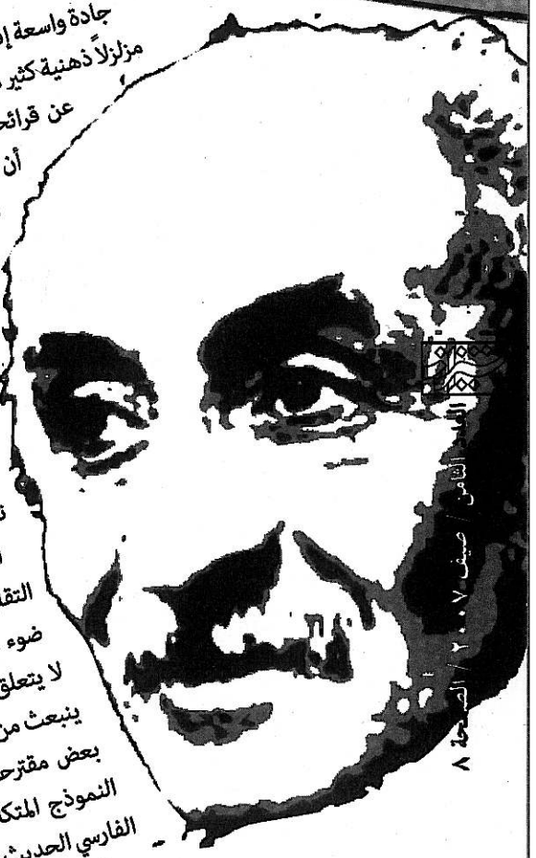

جادة واسعة إفتتحها إسفنديارى (نيما يوشيج) أمام الشعر الفارسي المعاصر، مزلزلاً ذهنية كثير من الشعراء الذين أيقنوا أنهم وصلوا الطريق مسدود، فمسح عن قرائحهم أغبرة سميكة من الجمود والتقليد . لا يرتاب أحد في أن الحركة التاريخية لنيما تركت بصماتها على الجميع بمن فيهم معارضوه، فأقل ما يقال في تأثير الزلزال الذي أحدثه هذا الشاعر فيهم هو أنهم أعادوا النظر في الخلفيات الكلاسيكية للشعر الفارسي من أجل إنتزاع بعض الامكانيات الكامنة فيه والمنسية طبعاً، بغية أن يثبتوا بذلك أن العديد من الأنساق الكلاسيكية لا تزال قادرة على الحركة والتفاعل والانتاج، وأن الابداع غير منوط ضرورة بنسق الأطر المألوفة والتمرد على تساوي الشطرين .

التحول الكبير الذي حدث في مضمار الشعر التقليدي على رحيل نيما يمكن أيضاً تقييمه في ضوء هذه الانطلاقة الجديدة، والأهر هذه المرة لا يتعلق طبعاً بمعارضة نيما ومحاولة إلغائه، إنما ينبعث من مجاراته ومواكبته والتصديق به وتعميم بعض مقترحاته على حيز الشعر الكلاسيكي، ولعل النموذج المتكامل لذلك ما يتجلى اليوم في " الغزل الفارسي الحديث ".

نيما نفسه كان يرى : " إنني نهر يمكن

الاغتراف من أي ركن منه " . ولقد إستطاع هذا النهر الصخّاب أن يستقطب عدداً كبيراً من الشعراء من مختلف المنابت والتوجهات الفكرية والسياسية والاجتماعية، وأن تتصاعد من زلاله أغصان وأوراق بأشكال وتلاوين زاهية إنتهى كل واحد منها الى فضاءات شعرية مختلفة، وقد كان عقد الستينات والسبعينات فسحة لتجلي هذه التباينات وإفصاحها عن نفسها .

نزل الشعراء الشباب إلى نهر نيما فأصاب كل منهم – في سياق الشعر الحديث – صوتاً ونغماً حسب قابليته وقدراته الذهنية واللغوية، فأبدعوا أعمالاً يمكن القول إنها جديرة بالاهتمام .الأسماء والأتباع والتيارات كثيرة، لكن بعض الشعراء تألقوا بين هذه الأعداد الكبيرة أكثر من سواهم، وأضاف كل واحد منهم إنجازات قشيبة للشعر الايراني الحديث تاركاً من أوراقه الجميلة الزاهية ذكرى طيبة في ضمائر الأجيال ومسجلاً تأثيرات أكيدة على شعراء الأجيال التالية . ولعل أبرز هؤلاء أحمد شاملو، ومهدي أخوان ثالث، وسهراب سپهري، والشاعرة فروغ فرخزاد... شعراء كان لمنجزهم الشعري أصداءً أقوى ودوياً أشد في الساحة الأدبية المعاصرة في ايران .

الاشارة الى أسماء هؤلاء الشعراء الأربعة لا يعني بحال من الأحوال تجاهل أعمال الآخرين وإنجازاتهم الناصعة وتجاربهم المهمة، بل لابد من التطرق لأولئك الآخرين أيضاً في فرصة مناسبة أخرى .

ولكن لا مندوحة من القول إنه ربما لقساوة التاريخ الأدبي أو لتعثر حظوظهم، أو لأسباب أخرى أكثر تعقيداً، لم تترك أعمالهم تأثيرات مهمة في طبيعة الشعر الايراني الحديث ومصيره، وبالتالي لم يكتسب شعرهم مواقع ريادية في الساحة الأدبية .

القاسم المشترك بين الشعراء الأربعة المذكورين هو أنهم تأثروا في بداياتهم بتيارات ناسفة للمواهب كالرومانتيكية، ونظموا في تجاربهم الأولى قصائد سطحية ساذجة ، بيد أنهم إكتشفوا بعد ذلك رؤية نيما وشعره فطرأت عليهم تغييرات مهمة ، وإستطاع كل واحد منهم إرتكازاً الى مواهبه الذاتية ومساعيه الحثيثة أن يفتتح طريقاً جديداً ويحقق تميزاً أدبياً مؤثراً . ما نحاوله في هذه السطور هو تقديم نبذة مختصرة لمسيرة كل واحد من هؤلاء الشعراء الايرانيين الكبار والوقوف هنيهةً عند تجربته الابداعية .

نيما يوشيج

ترجمة: جمال كاظم

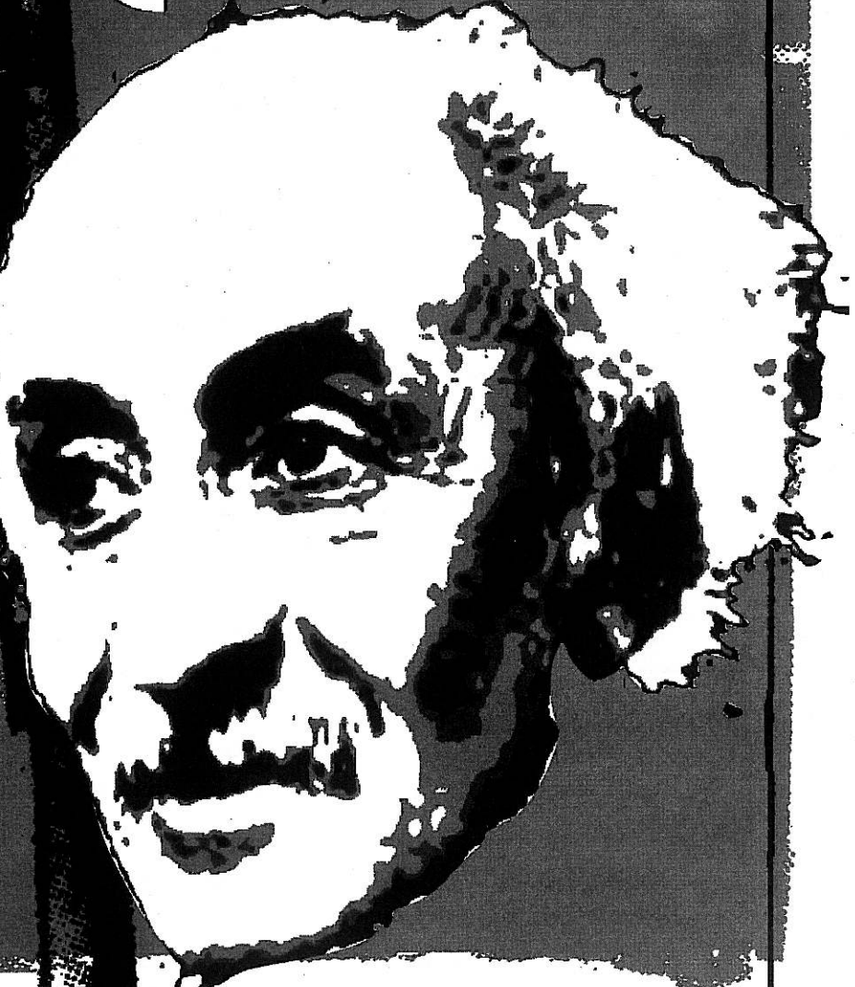

يا بني آدم....!

أنتم, يامن تمرحون هناك عند الساحل
في الماء.. شخص يلفظ أنفاسه الأخيرة
بيده وبكل جوارحه يتصدى,من اجل النجاة
وسط ذلك البحر المظلم العاصف.....الذي لايخفى عليكم...؟
آنذاك, وانتم تجترون الاوهام..
وتترنمون بالانتصارات الزائفة
وتزحفون امام العجز والاحباط
بانتظار فتات من العزم... وسط حصار الحاجة
وشد الاحزمة على البطون
فأي حال هذا.... لأنقل لكم ذلك النداء:
يا بني آدم...!

عن انسان وسط الموج
يصارع دون جدوى الموت
انتم....
يامن تفترشون الساحل بمرح
وتمتشقون الازياء امام مائدة متخمة بالطعام
هناك خلف الامواج التي تتراقص امامكم